كلمة سعادة سلطان بن حسن الجمَّالي

الأمين العام للشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان

بالجلسة الافتتاحية لمؤتمر واجتماع الشبكة العربية في البحرين 12-13 كانون الأول/يناير 2026

- **سعادة المهندس علي الدرازي، رئيس الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.**
- **سعادة السيدة سمر الحاج حسن، رئيسة مجلس الأمناء للمركز الوطني لحقوق الإنسان في الأردن.**
- **سعادة السيد أسامة بن صالح العلوي، وزير التنمية الاجتماعية، رئيس اللجنة الوطنية للطفولة.**
- **السيدات والسادة رؤساء وممثلي المؤسسات الأعضاء بالشبكة العربية.**
- **الشركاء الأعزاء... أصحاب المعالي والسعادة... السيدات والسادة... الضيوف الكرام...**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

في مستهل كلمتي، يسعدني أن أتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى مملكة البحرين على استضافتها الكريمة لأعمال الجمعية العامة الخامسة والعشرين للشبكة العربية. كما أخصّ بالشكر المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في البحرين، ممثَّلة بسعادة المهندس علي الدرازي، رئيس المؤسسة ورئيس الشبكة العربية، على تعاونهم المثمر وتفاعلهم البنّاء مع الأمانة العامة في تنظيم هذا المؤتمر.

وأغتنم هذه المناسبة لأبارك لهم تسلّم رئاسة الشبكة، متمنياً لهم التوفيق والسداد في فترة رئاستهم، وتحقيق إنجازات نوعية تعزّز حضور الشبكة في المحافل الإقليمية والدولية.

كما يسرّني أن أتقدّم بالتهنئة إلى المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان في ليبيا، ممثَّلاً برئيسه سعادة السيد عبد المولى انتيشة، على اختيارهم وفق أنظمة الشبكة العربية لاستضافة الجمعية العامة القادمة لعام 2027.

وأتوجّه بجزيل الشكر إلى المركز الوطني لحقوق الإنسان في المملكة الأردنية الهاشمية، ممثَّلاً بسعادة السيدة سمر الحاج حسن، على جهودهم المتميزة خلال فترة رئاستهم، وعلى دعمهم المتواصل للأمانة العامة وللمؤسسات الأعضاء في تنفيذ البرامج السنوية وتعزيز العمل الحقوقي المشترك.

ولا يفوتني أن أخصّ بالشكر فريق الأمانة العامة على تفانيهم في تنفيذ خطة الشبكة التشغيلية لعامي 2024 و2025، وما طرأ عليها من تحديثات استجابةً للتحديات المستجدّة لدى المؤسسات الأعضاء.

السيدات والسادة

يسرّني أن أرحّب بكم في افتتاح أعمال الجمعية العامة الخامسة والعشرين، والتي تنعقد هذا العام تحت عنوان محوري:

"حماية الأطفال في الفضاء الرقمي: التحديات والتشريعات والإجراءات الوقائية".

لقد بات الفضاء الرقمي جزءاً لا يتجزأ من حياة الأطفال والمراهقين، يحمل في طياته فرصاً للتعلم والتواصل، لكنه في الوقت ذاته يفتح الباب أمام تهديدات سيبرانية متزايدة، من تنمّر إلكتروني واستغلال جنسي إلى قرصنة معلوماتية تستهدف بياناتهم الشخصية، لا سيما في مناطق النزاع التي تفتقر إلى الحماية القانونية والرقمية الكافية.

ورغم الجهود المبذولة من قبل الحكومات والمؤسسات الوطنية، لا تزال الفجوات التشريعية والتنظيمية قائمة، كما أن سرعة تطور التكنولوجيا تفوق قدرة التشريعات على المواكبة، مما يستدعي استجابات مؤسسية متكاملة ترتكز إلى المعايير الدولية، وتُفعّل الشراكات الإقليمية والدولية، لضمان فضاء رقمي آمن وشامل يصون كرامة الأطفال ويحمي حقوقهم في كل زمان ومكان.

السيدات والسادة

تُعدّ المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان من أبرز أدوات الدولة في تعزيز وحماية الحقوق، وقد منحتها مبادئ باريس لعام 1993 ولاية واسعة للعمل على المستويين الوطني والدولي. وفي ظل التحديات المتزايدة داخليًا وخارجيًا، تبرز الحاجة إلى دعم هذه المؤسسات وتوحيد الجهود الإقليمية والدولية لتقويتها، بما ينسجم مع الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة 2030، الرامي إلى بناء مؤسسات قوية ومحوكمة وشاملة.

وانطلاقًا من هذا الدور المحوري، اختارت الشبكة العربية أن يكون موضوع مؤتمر جمعيتها العامة لهذا العام متمحورًا حول حماية الأطفال في الفضاء الرقمي، إدراكًا منها لأهمية تعزيز استجابة المؤسسات الوطنية لهذه الظاهرة المتفاقمة، وتفعيل دورها في صياغة السياسات العامة، وسد الفجوات التشريعية، وبناء شراكات فعالة لحماية الفئات الأكثر هشاشة.

وخلال أعمال هذا اليوم، يشهد المؤتمر برنامجًا غنيًا بالجلسات التفاعلية، يتناول فيها المشاركون أبرز محاور المؤتمر، ويستعرضون التجارب والممارسات الفضلى، ويعملون على صياغة توصيات عملية تعزّز الحوكمة الرقمية وتدعم جهود المؤسسات الوطنية في حماية الأطفال ضمن البيئة الرقمية.

أما غدًا، ففي اجتماع الجمعية العامة سنعمل على إدماج مخرجات هذا المؤتمر في خطط العمل المستقبلية للشبكة، بما يضمن استدامة أثره وتعزيز التعاون بين المؤسسات الأعضاء.

السيدات والسادة

يشكّل هذا المؤتمر محطةً جامعةً تؤكد التزامنا الجماعي بتعزيز الحماية الرقمية للأطفال، عبر تطوير استجابات مؤسسية فعّالة تتماشى مع المعايير الدولية، وتواكب التحولات التقنية المتسارعة، بما يضمن بيئة رقمية آمنة تصون كرامة الطفل وتحمي حقوقه.

وفي هذا السياق، تواصل الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان دعمها المتواصل لمؤسساتها الأعضاء، وتحرص على توطيد التعاون مع شركائها في منظومة الأمم المتحدة، والدول والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني، وكل من يؤمن بأن الكرامة الإنسانية حق أصيل لا يُجزّأ ولا يُستثنى منه أحد.

وانطلاقًا من هذا الالتزام، تؤمن الشبكة بوحدة المسار الحقوقي على المستوى العالمي، وتعمل على ترسيخ احترام الحقوق المنصوص عليها في الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، وفي مقدمتها اتفاقية جنيف الرابعة، التي تُعد حجر الأساس في حماية المدنيين تحت الاحتلال، وضمان المساءلة وعدم الإفلات من العقاب.

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن أستحضر قضية العروبة النازفة، قضية فلسطين، بضفتها وقطاعها وقدسها، مؤكدًا على التزام الشبكة الراسخ بتقديم كل دعم حقوقي ومؤسسي ممكن، حتى ينال الشعب الفلسطيني حقه المشروع في تقرير مصيره، واستقلال دولته، وتحرير أرضه من الاحتلال الإسرائيلي، ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات الجسيمة بحقه، وفق القانون الدولي الإنساني، وآليات العدالة الدولية، وعلى رأسها محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية.

إن العدالة لا تُبنى على التعهدات المجردة، بل على تنفيذ فعلي للالتزامات الدولية، وفي مقدمتها أهداف خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي لا يمكن تحقيقها دون حماية حقوق الإنسان، وضمان الأمن الرقمي، والعدالة المناخية، وصون حقوق الأجيال القادمة.

أشكركم على حضوركم الكريم، وعلى حسن الإصغاء والمشاركة، متمنياً لمؤتمرنا هذا أن يكون منبراً مثمراً للحوار والتقدم، وأن يُكلّل بالنجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...